

(٦١ ص ١٧٩) وترى شهيدة أنّ الحياة رائعة ومن لا ير روعتها، فليتأكد من سلامة رؤيته، وليست الحياة مذبذبة. فنحن السبب وليست الحياة. فكلّ الأمراض والآلام والعذاب تمر في حياة شهيدة مرور الكرام لإيمانها بعدالة الحياة.

يعرض بطل مسرحية تولستوي "ويضيء النور في الظلام" (١٩٠٢) نيكولاي إيفانوفتش فكرةً مماثلةً لفكرة شهيدة في مسرحية "الأباء والبنون" يقول: "يجب أن نؤمن، الإيمان ضروري، لا يجوز أن نعيش بلا إيمان، ولكن لا نؤمن بما يقول الآخرون، وإنما نؤمن بما تقنعنا به عقولنا... الإيمان بالله، وفي الحياة الأبدية الحقيقية." (١٠٥ ص ١٣٠).

في رواية "أنا كارينينا" نرى أنّ أنا تقدم على الانتحار، في حين ينقذ الإيمان ليفن من الانتحار. ويذكرنا هذا الجانب في رواية "أنا كارينينا" برواية فيدور دوستيفسكي "الجريمة والعقاب" ١٨٦٦. كان ينتظر راسكولنيكوف المصير نفسه الذي انتظر سفيدر يغاليوف، الذي أقدم على الانتحار في الرواية المذكورة، ولقد أنقذ راسكولنيكوف من الانتحار بعثه الروحي، الذي ساعدته فيه سونيا بإيمانها بضرورة حمل صليب الفداء والآلام والتضحية من أجل الآخرين.

١- الإخلاص في الحياة الزوجية

عند نعيمه وتولستوي:

لقد آمن كلّ من ميخائيل نعيمه وليف تولستوي بوصية "لا تترن" لأنّ احترام هذه الوصية يعني احترام الأسرة، التي يشكل الإخلاص حجر الزاوية في بنائها، وإذا خالف الإنسان هذه الوصية فإنما يسيء لنفسه وللآخرين.

كتب ليف تولستوي مؤلفاتٍ نقديةً وإبداعيةً كثيرةً في هذا الموضوع. ورأى ضرورة الحفاظ على العفة قبل الزواج وأثناءه. والهدف من الزواج برأيه إنجاب الأطفال الذي يخدمون الله والناس في المستقبل.

تزوجت بطلة قصة "السعادة الأسرية" (١٨٥٩) رجلاً أكبر منها كثيراً. عدد سنوات عمره ضعف عدد سنوات عمرها. وعندما كانت في بلد أجنبي، كادت أن تخون زوجها مع إيطالي اسمه ماركيز، لكنها لم تقدم على الخيانة، وبذلك أنقذت أسرتها، وأنقذت حياة الناس الآخرين، الذين ارتبطت حياتها بحياتهم.

تذكرنا قصة "السعادة الأسرية" (١٨٥٩) بأمر كثيرة برواية "أنا كارينينا" (١٨٧٧)، التي صدرت بعد مرور ما يقارب العشرين عاماً على صدور قصة